نظرات فى كتاب الأشربة

للأستاذ السيد أحمد صقر

— ٤ —

٢٤ — ص ٣٨ « وقال آخر :

بلوت النبيذيين فى كل بلدة ... فليس لأصحاب النبيذ حفاظ
إذا أخذوها ثم أعتوك بالتى ... وإن فقدوها فالوجوه غلاظ
مواعيدهم ريح لمن يعدونه ... بها تطعموا برد الشتاء وقاظوا
بطان إذا ما الليل ألقى رواقه ... وقد أخذوها فالبطون كظاظ
يراغ إذا ما كان يوم كريهة ... وأسد إذا أكل الثريد فظاظ

وعلق الأستاذ على هذه الكلمة بقوله « فى ع : يراعوا »

والصواب « يراغ إذا ما كان يوم كريهة » جاء فى لسان العرب : « اليراع : القصب ، واحدته يراعة . واليراعة ، واليراع : الجبان الذى لا عقل له ولا رأى ، مشتق من القصب ، أنشد ابن برى لكعب الأشقال :

ولا تك من أخدان كل يراعة ... سواء كعب اليان جوف مكاسره

٢٥ — يقول ابن قتيبة : « وربما بلغت جناية الكأس إلى عقب الرجل وعجله ، قال المأمون لقوم : يا نطف الخمار ، ونزاع الفؤور ، وأشباه الخؤولة » .

وعلق الأستاذ على ذلك بقوله : « فى الأصل ونزالع الصؤور والذى أثبتناه رواية ع »

والصواب : « ... ونزائع الفاؤورة »

٢٦ — ص ٣٨ « وقال مسلم بن قتيبة : إن آل فلان أعلاج أوباش لئام غدر ، شرابون ما نقع . ثم هذا يُعد فى نفسه نطفة خمار فى رحم صناجة »

وقد علق الأستاذ على ذلك بقوله « فى الأصل بأنقع ، ولعل الصواب ما اخترناه » وقد أخطأ الأستاذ فى تغيير العبارة عن أصلها ، ولم يفطن إلى أن « شرابون بأنقع » تعبير فصيح ، ولم يعرف أنه مثل عربى مشهور . جاء فى لسان العرب : « ومن أمثال العرب : إنه لشرّاب بأنقع ، وورد أيضاً فى حديث الحجاج : إنكم يا أهل العراق شرابون علىّ بأنقع . قال ابن الأثير : يضرب للرجل الذى جرّب الأمور ومارسها ، وقيل للذى يعاود الأمور المكروهة ، أراد أنهم يجترئون عليه ويتناكرون . وقال ابن سيده : هو مثل يضرب للانسان إذا كان معتاداً لفعل الخير والشر » .

وصواب عبارة مسلم بن قتيبة : « .. شرابون بأنقع ، ثم هذا يُعَدُّ فى نفسه نطفة خمار ... » .

٢٧ — ص ٣٩ يقول ابن قتيبة : « وربما بلغت جناية الكأس زوال النعمة ، وسقوط المرتبة ، وتلف النفس . فإن الرجل ربما استخلصه السلطان لمنادمته ، وأدخله موضع أنسه فيزين له الكأس غمز الغيبة » .

والصواب : « فتزين له الكأس » لأن الكأس مؤنثة . ومثل ذلك ما جاء فى ص ٤١ « ومن شربة النبيذ الشطار والظلماء والجبان ، فحملهم الكأس على الجبون » والصواب : « تحملهم الكأس على الجبون » .

٢٨ — ص ٣٩ « وقد كان عمرو بن هند استخلص طرفة ابن العبد لندامته ، فبينا هو يوماً معه يشرب أشرفت أخته عليهما فرأى طرفة ظلها فى الجام فقال :

ألا أيها الملك الـ (م) ـذى يبرق شمنفاه
ولولا الملك القاعد قد أتمنى فاه »

والصواب : « استخلص طرفة بن العبد لندامه » أى منادمته .

وقد شرح الأستاذ كلمة الشنف بقوله : « الشنف بفتح الشين أعلى القرط » !!!

ولما كنت لا أعرف أن لأجزاء القرط أسماء خاصة بها فقد سألت صديق الراوية الأستاذ محمود محمد شاكر عما قاله الأستاذ فقال : « هذا كلام لا معنى له ، وكل ما قاله اللغويون أن الشنف هو القرط الذى يلبس فى أعلى الأذن ، والرعثة : هو الذى يلبس

في أسفل الأذن واعمل صاحبك قرأ ما جاء في القاموس واللسان والصحاح من قولهم : الشنف القرط الأعلى ، فلم يدرك ما يريدون وصحح لهؤلاء العلماء الأجلاء هذا الخطأ ، فجعل للقرط أعلى وأسفل على ما يتوهم ، وأبى إلا أن يكون الصواب أعلى القرط » .

٢٩ — ص ٤٨ « واحتجوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام ، وما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام . فإن هذا منسوخ ، نسخ بشربه الصلب يوم حجة الوداع » .

وعلق الأستاذ على ذلك بقوله : « في النهاية لابن الأثير : في حديث أبي عبيدة : تمر ذخيرة مصلبة أي صلبة ، وتمر المدينة صلب . وقد يقال رطب مصلب بكسر اللام أي يابس شديد » فيكون معنى كلام ابن قتيبة بناء على شرح الأستاذ « فإن هذا منسوخ ، نسخ بشربه التمر » !

ولو رجع الأستاذ إلى صفحة ٢٠ من هذا الكتاب لوجد ابن قتيبة يقول : « وأما النبيذ فاختلفوا في معناه فقال قوم : هو ماء الزبيب وماء التمر من قبل أن يغليا ، فإذا اشتد ذلك وصاب فهو خمر » . وجاء في صفحة ٢٢ « حدثني أصحاب أنس عنه أنه كان يشرب النبيذ الصلب الذي يكون في الحوابي » وفي ص ٢٩ « ... وبأن عمر كان يشرب على طعامه الصلب ويقول : يقطع هذا اللحم في بطوننا » .

ويعنيني احترامي للأستاذ محمد كرد علي من أن أعقب على شرحه هذا بحرف واحد ...

٣٠ — ص ٤٨ « وبأن ابن مسعود قال : شهدت التحريم وشهدت التحليل وغيرهم ، وبأنه كان يشرب الصلب من النبيذ الجر حتى كثرت الروايات عنه ... »

والصواب : « كان يشرب الصلب من نبيذ الجر ... »

٣١ — ص ٤٨ « ... عن عبد الملك بن أخي القعقاع بن ثور عن ابن عمر أنه قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتي بقدح فيه شراب فقربه إلى فيه ثم رده ، فقال بعض جلسائه : أحرام هو يارسول الله ؟ فقال: ردوه فردده ، ثم دعا بماء فصبه عليه ثم شرب وقال أنظروا هذه الأشربة إذا اغتلمت عليكم فاقطعوا متونها بالماء » .

وقد علق الأستاذ على ذلك بقوله : « في قول عمر رضي الله عنه إذا اغتلمت عليكم هذه الأشربة فاكسروها بالماء قال أبو العباس : يقول : إذا جاوزت حدها الذي لايسكر إلى حدها الذي يسكر »

أخطأ الأستاذ في فهم النص السابق وحسب أن عمر بن الخطاب هو الذي قال : إذا اغتلمت عليكم هذه الأشربة فاكسروها بالماء . ولست أدري كيف أقحم الأستاذ عمر بن الخطاب هنا وليس في النص مايشير إليه ؟ ولعله توهم أن ابن عمر روى ذلك عن أبيه أو لعله يقصد أن ابن عمر هو الذي قال هذه الكلمة . وسواء علينا أتوهم الأستاذ ذلك أم قصد هذا فانه مخطىء لاعالة وقائل هذه العبارة — حسب تلك الرواية هو النبي صلى الله عليه وسلم « .. فقال بعض جلسائه أحرام هو يارسول الله ؟ فقال ردوه فردوه ، ثم دعا بماء فصبه عليه ثم شرب وقال : أنظروا هذه الأشربة إذا اغتلمت عليكم فاقطعوا متونها بالماء »

وهذا حديث مكذوب على النبي ، وسنده يحمل في أطوائه دليل وضعه « عن عبد الملك ابن أخي القعقاع بن ثور عن ابن عمر أنه قال كنا عند النبي الخ »

جاء في خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٠٨ « عبد الملك بن نافع أو ابن القعقاع عن ابن عمر . قال أبو حاتم لايكتب حديثه » على أن في الكلام تحريفاً لم يتبينه الأستاذ وهو « القعقاع بن ثور » والصواب : « القعقاع بن شور » بالشين لابالثاء ، قال ابن قتيبة في كتاب عيون الأخبار ١ — ٣٠٦،٣٠٧ « كان القعقاع بن شور إذا جالسه رجل عرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً في ماله وأعانه على عدوه ، وشفع له في حاجته وفدا إليه بعد المجالسة شاكراً . وقسم معاوية يوماً آنية فضة ودفع إلى القعقاع حظه منها فآثر به القعقاع أقرب القوم إليه فقال :

وكنت جليس قعقاع بن شور ... ولا يشقى بقعقاع جليس

نحوك السن إن نطقوا بخير ... وعند الشر مطراق عبوس

راجع القاموس وتاج العروس في مادتي « شور وقعقع »

ولسان الميزان ٤ — ٤٧٤ والبيان والتبيين ٣ — ٢٠٣ ومحاضرات الأدباء ١ — ٣٣٠ وثمار القلوب ص ١٠٠

والتاريخ الكبير للبخارى ٤ — ١٨٨ من القسم الأول، وتهذيب التهذيب ٦ — ٤٢٧

٣٢ — ص ٤٧ « ... عن ابن جرير » من عطاء أن عمر وقف على السقاية فوضع يده على بطنه فقال : هل من شراب ؟ فأنى أجد فى بطنى غمزاً ، فأتى بشربة من السقاية فشربها ... »

وعلق الأستاذ على ذلك بقوله « فى البغدادية : من أبى جريج »

والصواب : « من ابن جريج عن عطاء ... » وابن جريج كما فى المعارف للمؤلف ص ٢١٤ وخلاصة تذهيب الكمال ص ٢٢٥ هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى المكى ، قال ابن المدينى : لم يكن فى الأرض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج . توفى سنة خمسين ومائة . وكانت وفاة عطاء بن أبى رباح القرشى فى سنة ١١٤هـ كما فى تهذيب التهذيب أوفى سنة ١١٥ كما ذكر ابن قتيبة فى المعارف ص ١٩٦

« بقية »

السيد أحمد صقر

المدرس فى الثانوية بمصر الجديدة

تصويب :

وقع فى الكلمة المنشورة فى العدد الماضى تحريف كثير نذكر بعضه مصوباً فيما يلى :

ص ٩٦١ س ١٣ من العمود الأول « والذى حده عمرو فى مصر سراً وأعاد عليه عمر بن الخطاب الحد هو عبيد الله ابن عمر بن الخطاب ... »

س ١٠ من العمود الثانى « خيضل الكياس »

ص ٩٦٢ س ٢٥ من العمود الأول « وجبير ابن أيمن »

س ٢٠ من العمود الثانى « بيامه بيطون ما سألوا »

ص ٩٦٣ س ١ « وهم يقولون »

س ٢ « على هذا لباس شديد »

بعض الكتب التى ظهرت فى سنة ١٩٤٩

ص

٤٠ شرح ديوان الشريف الرضى للشيخ محمد محى الدين عبد الحميد

٨٠ مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصفهانى شرح وتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر

٣٠ العقل والدين لوليم جيمس ترجمة الدكتور محمود حب الله دكتور فى الفلسفة من جامعة لندن

٥٠ روح التربية } تأليف الدكتور غوستاف لوبون — نقلها إلى العربية

٣٠ حياة الحقائق } الكاتب العربى الكبير الأستاذ عادل زعيتر

تطلب من دار إحيـــاء الكتب العربية

عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر

٢٦ ش . ب . النورية — ٥٠٨٥٦ — س . ت ١١٦٤٠